Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

في أثناء دراستي للحصول على درجة الماجستير في موضوع : « الرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب » وقفت على علاقته بالشاعرة الإنجليزية « إيدث سيتول » وتبينت عمق تأثير أسلوبها الفني وسيطرتها على وعيه بدرجة أكبر من تأثير الشاعر الإنجليزي الكبير : « ت. س. إيليوت » الذي لم يكد ينجو شاعر عربي معاصر من تأثيره . وقد لاحظ ملاحظتي أيضاً الناقد العربي الكبير الدكتور إحسان عباس في مؤلفه عن السياب .

لقد حاول الدكتور إحسان عباس إعطاء لمحات عن تأثير هذه الشاعرة في بدر شاكر السياب من خلال بعض قصائدها وبخاصة قصيدة « شبح قاين » ، التي تقف في حد ذاتها علامة بارزة في خيال السياب وتكوينه الفني ، إلا أن موضوع الدراسة كان أكثر شمولاً من أن يولي الدكتور عباس هذه القصيدة مزيداً من اهتمامه وجهده العلمي المقتدر ، كذلك لم يكن موضوع دراستي يسمح لي بالوقوف طويلاً أمام هذه القصيدة ودراسة تأثيراتها دراسة مفصلة تناسب أهميتها الكبيرة في تكوين الكثير من الصور الفنية والرموز في شعر السياب .

إن شاعرنا العربي الكبير لم يستطع الإفلات من تأثير هذه القصيدة ، بالذات ، منذ اطّلع على شعر سيتول في باكورة شبابه ، وحتى أيامه الأخيرة ، فقارىء شعر السياب يرى الكثير من صور « شبح قاين » وقد تناثر في قصائده على امتداد حياته الفنية الطويلة ، في مختلف مراحل تطوره الفكري والفني ، منذ أن كتب قصيدته الملحمية « فجر السلام » وهو في أحضان الحزب الشيوعي العراقي ، حيث كان أحد أناشيدها يحمل الإسم ذاته « ظل قابيل » ، وحتى قصائده الأخيرة التي كتبها في المستشفى الأميري بالكويت حيث توفي .

وكان لا بد من دراسة تضطلع بهذه المهمة التي تنير الطريق لقراءة واعية لشعر بدر شاكر السياب وأرجو أن تفي دراستنا هذه بذلك .